مـــطلب

مُقدّم الطلب : المُجتمع المدني بولاية تطاوين ومن ضمنه : جمعية الكرامة للسجين السياسي(يُمثّلها السيّد سالم الحدّاد والسيّد الحسين بوشيبة) وجمعية المُواطنة وجمعية بتطاوين القطب المدني بتطاوين(يُمثّلها رئيسهما السيّد علي التائب) وجمعية دعم التنمية بولاية تطاوين(يُمثّلها رئيسها السيّد بلقاسم بوشيبة) والشخصيات الاعتبارية (يُمثّلها السيّد مصباح شنيب).

الموضوع: تقديم ملف إلى هيئة الحقيقة والكرامة يتعلّق بتصنيف ولاية تطاوين كمنطقة ضحيّة وإقرار توصيات لجبر الضرر الجماعي وردّ الاعتبار لها.

السيّدة رئيسة هيئة الحقيقة والكرامة:

تحيّة احترام وتقدير أمّا بعد،

نحن المُمضون أسفله، عملا بأحكام الفصل10 من القانون عدد53 لسنة 2013 المُؤرّخ في 24 ديسمبر 2013 المُنظّم للعدالة الانتقالية وإرساءها ، ونظرا لكون ولاية تطاوين تعرّضت للتهميش والإقصاء المُمنهج، فإنّنا نُقدّم إليكم هذا المطلب وفاءا منّا لعشرات المُناضلين ولأرواح الشهداء الذين سقطوا فداءا للوطن واستقلاله ودفاعا عن الأرض وعرضها وعن الإنسان وحُرّيته وكرامته وعن حقّ الاختلاف في الرأي.

يجدر التذكير في هذا الصدد بأنّ الصراع في تطاوين بدأ مُبكّرا بين الشقّ اليوسفي والشق البورقيبي. وكان أبناء الجهة يدعمون موقف الزعيم صالح بن يوسف. فلمّا آل الأمر للزعيم الحبيب بورقيبة، مُورست على الجهة سياسة الشماتة والتشفّي والتهميش في شتّى المجالات التنموية...

فرغم ضروب الإقصاء والتهميش المُمنهج، كانت ولاية تطاوين الحُدودية دوما حزام أمان للبلاد وكان أبناؤها حُماتا للوطن ومناعة له . لذا، نُريد اليوم تحقيق المطلبين التاليَيْن:

- معرفة حقيقة الأحداث التي عرفتها الجهة خلال الخمسينات من القرن الماضي والأسباب التي أدّت إلى بقائها في وضعية مُتخلّفة مُقارنة بغيرها،
- جبر الضرر الجماعي للجهة وردّ الاعتبار لها قصد المُصالحة الشاملة بين كُلّ جهات الوطن وأبنائه.

I -بطاقة تعريف ولاية تطاوين:

هي إحدى ولايات الجمهورية التونسية الـ24، تقع في أقصى الجنوب التونسي . تحدّها شرقا وغربا كُلّ من ليبيا والجزائر. وتحدّها ولايتيْ مدنين وقبلي شمالا.

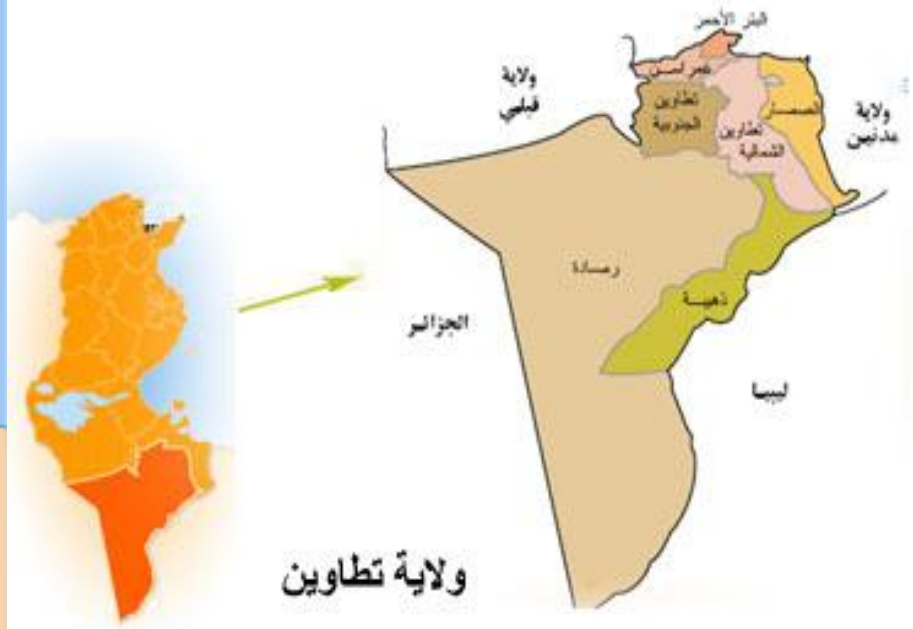

وفي ما يلي بعض المُعطيات حول ولاية تطاوين صادرة عن المعهد الوطني للإحصاء:

تاريخ إصدار قرار إحداث ولاية تطاوين	1981/01/20
المساحة	38.889 كلم²
الكثافة السُكّانية	3,84 نسمة / كلم²
النمو السكاني نسبة	% 0,56
المُعتمدياتعدد	7
العماداتعدد	64
عدد البلديات	5
عدد المجالس القروية	5
البُعد عن العاصمة	530 كلم
عدد السُكّان	149.453 نسمة
مُعتمدية تطاوين الشمالية عدد سُكّان	61 .431 نسمة
مُعتمدية تطاوين الجنوبية عدد سُكّان	34 .344 نسمة
مُعتمدية غمراسن عدد سُكّان	15 .957 نسمة
مُعتمدية الصمار عدد سُكّان	14 .793 نسمة
مُعتمدية رمادة عدد سُكّان	10 .173 نسمة
عدد سُكّان مُعتمدية البئر الأحمر	8. 460 نسمة
مُعتمدية ذهيبة عدد سُكّان	4. 295 نسمة

II – المُلخّص التنفيذي: يُمثّل هذا المطلب دعوة إلى هيئة الحقيقة والكرامة لكشف حقيقة سياسات الإقصاء والتهميش التي شملت منطقة تطاوين وللبحث والتقصّي في أشكال الظُلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والبيئي المُمنهج بإرادة من أصحاب القرار داخل مُؤسّسات الدولة التونسية . ويُمكن إثبات الإقصاء والتهميش عبر مُتابعة تطوّر عدد من المُتغيّرات التي لها علاقة بتنمية المنطقة طوال مُختلف المُخطّطات الخُماسية مُنذ الاستقلال إلى سنة 2013. ويُمكن إبراز هذه الوضعية من خلال تقديم المُؤشّرات الكمّية والكيفية (**إحصائيات المعهد الأعلى للإحصاء لسنة 2014**) الخاصّة بالقطاعات ومجالات النشاط التالية:

1– الصحّة:

• **نسبة الوفيات:** مُرتفعة(حسب جمعية الرحمة لمُقاومة السرطان بتطاوين) جرّاء أمراض خطيرة نذكر من بينها السرطان وذلك نتيجة النفايات النووية وانعدام المُراقبة الصحّية.

• **عدد الأطباء المُختصّين لكُلّ 1000نسمة:** نسبة ضعيفة جدّا (0,1 طبيب مُختصّ لكُلّ 1000 نسمة).

• **عدد الصيادلة لكُلّ 1000 نسمة:** نسبة ضعيفة جدّا (0,2 صيدلي لكُلّ 1000 نسمة) لدى مُعتمديتيْ رمادة والصمار مُقارنة بالمُعدّل الوطني.

• **عدد الأسرّة لكُلّ 1000 نسمة:** نسبة ضعيفة(0,25 صيدلي لكُلّ 1000 نسمة) لدى مُعتمديتيْ ذهيبة والصمار مُقارنة بالمُعدّل الوطني.

2– شبكة التغطية المنزلية:

• **شبكة التطهير:** ضُعف نسبة الربط بشبكة التطهير (**35%**) مُقارنة بالمُعدّل الوطني (**50%**) وخاصّة لدى مُعتمديات ذهيبة ورمادة والبئر الأحمر وغمراسن والصمار التي تُقارب نسبة الربط بها الصفر (**0%**).

• **شبكة الكهرباء والغاز:** رغم أنّ التنوير الكهربائي مُتوفّر في مُختلف مُعتمديات الولاية، فأنّ بعض الأرياف مازالت غير مُرتبطة بشبكة التيّار الكهربائي. أمّا بالنسبة للربط بشبكة الغاز المُعدّة للاستهلاك المنزلي فهي مُنعدمة تماما بكامل مُعتمديات الولاية وذلك رغم وجود أُنبوبيْ غاز يُمُرّان قُرب مراكز أغلب مُعتمديات الولاية.

3– التربية والتعليم والتكوين:

• **نسبة الانقطاع المُبكّر عن التعليم: 9%** بالنسبة للتعليم الثانوي والإعدادي.

• **نسبة الأُمّية :** تجاوزت نسبة الأُمّية القصوى بولاية تطاوين حوالي**30%**.ويفوق مُعدّل الولاية(**28%**) المُعدّل الوطني(**25%**) .

• **نسبة النجاح في البكالوريا:** باستثناء مُعتمديتيْ البئر الأحمر وتطاوين الشمالية، فإنّ نسب النجاح في البكالوريا في ولاية تطاوين هي الأضعف في الجمهورية(أقلّ من المُعدّل الوطني الذيُ يقارب **60 %**).

4- <u>الفلاحة</u>: مازال إلى حد الآن عدّة أراضي الاشتراكية دون تسوية(غير مُقسّمة وغير مُستغلّة) جرّاء النزاعات التي تنشأ حول ملكيتها بين القبائل وأساسا بسبب غياب الإرادة والتصوّر الواضح لدى السلطة الحاكمة أنذاك لكيفية استغلالها وعجزها عن إيجاد الحلول الجذرية لها تُمكّن من إدراجها في الدورة الاقتصادية للبلاد. حيث لم تُبادر بمُراجعة القانون الأساسي عدد 28 لسنة 1964 المُؤرّخ في 1964/06/04 المُتعلّق بضبط النظام الأساسي للأراضي الاشتراكية والذي يُعتبر كذلك من القوانين المُعطّلة للاستثمار في القطاع الفلاحي والصناعي. كما أنّ الموارد المائية، رغم وجودها بكثرة في عمق صحراء تطاوين، فهي غير مُستغلّة إلى حد الآن بسبب غياب الإرادة والرُؤية الواضحة لدى السلطة الحاكمة لاستغلالها في إطار آلية ذات جدوى (مثلا إحداث ديوان إحياء).

5- المُستوى الإجتماعي:

• **عدد العائلات المُعوزة لكُلّ 1000 نسمة:** بلغ العدد الأقصى للعائلات المُعوزة لكُلّ 1000 نسمة بولاية تطاوين حوالي**80 بمُعتمدية ذهيبة الحدودية** . وهي من أعلى النسب في البلاد. ويفوق مُعدّل الولاية(**40**) المُعدّل الوطني(**24**).

• **نسبة الفقر:** بلغت نسبة الفقر القصوى بولاية تطاوين حوالي**25% بمُعتمدية الصمار**. وهي من أعلى النسب في البلاد. ويفوق مُعدّل الولاية(**18%**) المُعدّل الوطني(**13%**).

6- <u>الاقتصاد</u>: تدنّي نسبة الاندماج الاقتصادي لولاية تطاوين المُصرّح بها في الاقتصاد الوطني. حيث أنّ مُساهمتها في الناتج المحلّي الخام شبه مُنعدمة رغم الموارد المالية التي يُوفّرها قطاع النفط والغاز إلى ميزانية الدولة.

7- <u>البُعد</u>(المسافة) <u>للحصول على الخدمات اللوجستية والاقتصادية الأقرب</u>:

• **البُعد(المسافة) للحصول على الخدمات اللوجستية الأقرب:** هي المسافة الفاصلة بين مُعتمدية ما والأقطاب واللوجستية الأقرب لها. حيث تجاوزت المسافة القصوى حوالي **250 كلم** .ويفوق مُعدّل الولاية(**150 كلم**) المُعدّل الوطني(**100 كلم**) .

• **البُعد(المسافة) للحصول على الخدمات الاقتصادية الأقرب:** هي المسافة الفاصلة بين مُعتمدية ما والأقطاب الاقتصادية واللوجستية الأقرب لها. حيث تجاوزت المسافة القصوى حوالي **390 كلم** .ويفوق مُعدّل الولاية(**300 كلم**) المُعدّل الوطني(**100 كلم**) .

8- <u>التشغيل</u>:

• **نسبة البطالة :** بلغت نسبة البطالة القصوى بولاية تطاوين حوالي**28%** وهي من أعلى النسب في البلاد. ويفوق مُعدّل الولاية(**18%**) المُعدّل الوطني(**15%**).

• **فائض منسوب الهجرة(Solde migatoire):** يُسجّل هذا الفائض دوما نتيجة سلبية أيْ أنّ عدد المُواطنين الذين يغادرون مُختلف مُعتمديات إلى خارج الولاية سنويا يفوق عدد القادمين إليها.

9- <u>الثقافة والرياضة</u>: عدم اهتمام الدولة بشرائح الشباب في الحقل الثقافي والرياضي شكلا ومضمونا.

10- <u>الحقوق السياسية والمدنية وحظ أبناء الجهة وخاصّة المرأة في تحمّل مسؤوليات بأجهزة الدولة</u>: الإقصاء شبه التام والمُمنهج لكفاءات الجهة من تحمّل أيّ مسؤولية بأجهزة الدولة(منصب وزير أو كاتب دولة) رغم توفّرها سواء بمركز الولاية أو بالمُدن الكبرى بسبب الاشتباه في عدم ولائهم للنظام السابق.

11- <u>وضع المرأة والأطفال وذوي الاحتياجات الخصوصية</u>: وجود تهميش مُمنهج للمرأة الريفية في ولاية تطاوين وكذلك الشأن بالنسبة للفئات ذوي الاحتياجات الخصوصية.

III – الخُلاصة: كشفت مُؤشّرات التنمية الجهوية المُعتمدة رسميا والتي يُمكن تلخيصها في التسع(9) مُؤشّرات الأساسية المذكورة أعلاه أنّ ترتيب مُختلف مُعتمديات الولاية على المُستوى الوطني هو التالي:

المُعتمدية	مُؤشّر التنمية الجهوية	الترتيب على المُستوى الوطني
تطاوين الشمالية	0,234	172
رمادة	0,208	185
البئر الأحمر	0,192	195
تطاوين الجنوبية	0,190	197
غمراسن	0,167	213
الصمار	0,122	242
ذهيبة	0,109	249

لا يُبرز الجدول وجود تفاوت في مُستوى التنمية على المُستوى الوطني فحسب بل أيضا داخل الولاية نفسها. حيث أنّ ترتيب مُعتمدية ذهيبة الحدودية 249 بينما ترتيب تطاوين الشمالية 172.

وتقبّلوا فائق التقديـــــــــــــر والاحتـــــــــــــرام والسّـــــــــــــلام.

الإمضاءات:

- **المُجتمع المدني بولاية تطاوين:**
  - **جمعية الكرامة للسجين السياسي(يُمثّلها السيّد سالم الحدّاد):**
  - **جمعية القطب المدني بتطاوين وجمعية المُواطنة بتطاوين(يُمثّلهما رئيسهما السيّد علي التائب):**
  - **جمعية دعم التنمية بولاية تطاوين(يُمثّلها رئيسها السيّد بلقاسم بوشيبة):**
- **الشخصيات الاعتبارية (يُمثّلها السيّد مصباح شنيب):**

- **تمّ تقديم الملف من قبل السيّدين الحسين بوشيبة وبلقاسم بوشيبة**